اختزال الوقت بتعدد النيات و مضاعفة الحسنات بالعمل اليسير استشهاداً بالسنة النبوية

Time is shortened through multiple intentions, and good deeds are multiplied with simple actions, citing the Prophetic Sunnah.

الدكتور رعد كاظم عزيز*
Dr. Raad Kazem Aziz

ملخص البحث

تدور فكرة البحث بالنظر إلى المعالجة الحاصلة بين قصر أعمار أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وإنجاز الأعمال الصالحة التي يحتاج إنجازها إلى أعمار طويلة لنيل ثوابها و فضيلة أجرها وتكمن هذه المعالجة باختزال الزمن بتعدد النيات ومضاعفة الحسنات بالعمل اليسير ذات الأجر الكبير ... وبيان أن هذه المعالجة إنما جاءت إكراماً لنبي هذه الأمة سيدنامحمد صلى الله عليه وسلم ، فبارك الله في أعمالهم ، وعمل البحث على تعزيز هذه المعالجة بالاستشهاد والاستدلال ببعض النصوص من القرآن والسنة النبوية المطهرة للوصل إلى استخراج النتائج المهمة المرجوة من هذا البحث .

الكلمات الانفتاحية :اختزال ، اعمال يسيرة ، مضاعفة الحسنات ، تعدد النيات ، تعويض قصر العمر .

Summary

The idea of this research revolves around addressing the discrepancy between the short lifespan of the Ummah of our Prophet Muhammad (peace be upon him) and the accomplishment of righteous deeds that require long lifespans to achieve their rewards and virtues. This solution lies in shortening time by multiplying intentions and increasing rewards through easy actions that carry great merit. The study also clarifies that this solution is a honor to the Prophet of this Ummah, our master Muhammad (peace be upon him). Therefore, the research aims to strengthen this approach by

* جامعة تكريت كلية العلوم الإسلامية قسم الأديان المقارنة

citing and referencing some texts from the Qur'an and the Prophetic Sunnah to draw out the important results intended from this study.

Keywords: Shortening time, easy deeds, multiplying rewards, multiple intentions, compensating for short lifespan .

مقدمة:

اللهم لك الحمد حمداً أبلغ به رضاك أؤدي به شكرك وأستوجب به المزيد من فضلك أحمده سبحانه وأشكره، وأساله المزيد من فضله وكرمه، وأعوذ به من أسباب سخطه ونقمه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، تنزَّه عن الأشباه والأنداد، وتقدَّس عن الصاحبة والأولاد. وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبدالله ورسوله، جاء بالصدق، وصدع بالحق، صلى الله وسلم وبارك عليه، أقام للتوحيد منائر وأعلامًا، وهدم للشرك أوثانًا وأصنامًا، وعلى آله وأصحابه كانوا للمتقين إمامًا، والتابعين ومَنْ تبعهم بإحسانٍ، وسلم تسليمًا كثيرا أبدًا دوامًا .

وبعد : إن امة محمد صلى الله عليه وسلم هي أقل الأمم أعماراً فقد قال (ﷺ) : **﴿ أَعمار أمتِي مَا بَين السِّتين إِلَى السّبْعين ، وَأَقلهمْ من يجوز ذَلِك﴾** [(١)] ، من أجل ذلك عوضها اللهُ سبحانه وتعالى باعمالٍ يسيرة وبأوقات قصيرة و باجور كبيرة وكثيرة ، تُبنى منها جبالٌ شاهقاةٌ من الحسنات في أوقات يسيرة وهي كثيرةٌ في شريعتنا السمحة ، لذا وضعت هذا العنوان ليكون موضوع بحثي .

مشكلة البحث :

وتكمن المشكلة في عمر الانسان بمقابل الأعمال الصالحة الكثيرة من حيث المقارنة للزمن المستغرق في أدائها إن العمر لايسع إستقصار كل تلك الأعمال الصالحة ، الا أن تعدد النية في

(١) : سنن الترمذي ، الجامع الصحيح سنن الترمذي ، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، كتاب الزهد عن رسول (ﷺ)، باب ما جاء في فناء أعمار هذه الأمة ما بين الستين إلى السبعين ، ٥٦٦/٤، رقم (٢٣٣١) قال أبو عيسى حسن غريب ، سنن ابن ماجه ، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني ، دار الفكر – بيروت ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، تعليق محمد فؤاد عبد الباقي ، كتاب الزهد ، باب الأمل والأجل ، ١٤١٥/٢، رقم (٤٢٣٦) ، حسَّنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة – بيروت ، ١٣٧٩ هـ ، ١١/ ٢٤٠ .

العمل الواحد لها أثر في استغراق أعمال الخير في أوقات أقصر بأجور أكبر لتكون حلاً لهذه المشكلة .

أهداف البحث :

بيان المواضع التي جاءت بها هذه التعويضات والزيادة في السنة النبوية المطهرة ، ومعرفة طرق إيجاد النية لغرض إستغراق الزمن القصير في أداء عدة أعمال في الوقت الواحد .

منهج البحث : اعتمدت في بحثي هذا على المنهج الاستقرائي حيث تتبعت موضوعي من بطون كتب السنة النبوية لأتوصل من خلالها إلى النتائج المرجوة من البحث وبيان آثارها .

خطة البحث : قسمت بحثي هذا الى ثلاثة مباحث وفي كل مبحث عدة مطالب وكما يلي :

المبحث الأول : بيان مفهوم النية والعمل الصالح أثرهما .

المطلب الأول : مفهوم النية وكيف تتحقق النية وسبل نجاحها .

المطلب الثاني : جواز تعدد النيات في العمل الواحد .

المطلب الثالث : قيمة العمل الصالح وأثره في استثمار الوقت عمل الخير والعدول عن الشر .

المبحث الثاني : أنواع النيات في أستثمار الأوقات :

المطلب الأول : نية ختمة القرآن .

المطلب الثاني : نية الصلاة .

المطلب الثالث : نية صيام السنة .

المبحث الثالث :الأعمال اليسيرة وأثرها في تحصيل الإجور الكثيرة .

المطلب الأول : أعمال تخص الصلاة .

المطلب الثاني : أعمال تخص الصوم .

المطلب الثالث : أعمال تخص الصدقات .

المطلب الرابع : أعمال تخص الأذكار والتلاوة .

المبحث الأول

بيان مفهوم النية والعمل الصالح وأثرهما .

المطلب الأول : مفهوم النية وكيف تتحقق النية وسبل نجاحها .

المطلب الثاني : جواز تعدد النيات في العمل الواحد . وتسمى تجارة العلماء إذ يستحضرون النيات الكثيرة في العمل الواحد فيَغلبُون بالأجر على من سواهم وسنتكلم عن أمثلة لذلك .

المطلب الثالث : قيمة العمل الصالح وأثره في استثمار الوقت عمل الخير والعدول عن الشر.

المطلب الأول

مفهوم النية وكيف تتحقق النية وسبل نجاحها .

النية لغةً : تعني القصد نويتُ الشيء أنويه نيةً [١].

اصطلاحاً : القصد بالقلب إلى الشيء مع إرادته وفعله [٢] .

وقيل : قصد الطاعة والتقرب إلى الله تعالى في إيجاد الفعل [٣] .

وقيل : النية هى القصد والعزم على فعل الشىء، ومحلها القلب [٤].

يروى عن الغزالي رحمه الله : فالعمل بغير نية عناء، والنية بغير إخلاص رياء، وهو للنفاق كفاء، ومع العصيان سواء، والإخلاص من غير صدق وتحقيق هباء، قال تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ **الفرقان: ٢٣** ، فكيف يصحح نيته الذي لا يعرف حقيقة النية ، والذي صحح نيته كيف يخلص إذا كان لم يعرف حقيقة الإخلاص وكيف يصدق المخلص إذا لم يكن يعرف حقيقة معنى الصدق ، لذلك كان العمل الأول على كل عبد يريد طاعة الله تعالى أن يتعلم النية أولا لتحصل المعرفة ثم يصححها بالعمل بعد فهم حقيقة الصدق والإخلاص اللذين هما واسطة العبد إلى النجاة والخلاص [٥] .

وأهمية النية في تكمن كونها ميزان الأعمال بها يحدد قبول العمل من رفضه، فهي شرط لصحة الكثير من العبادات مثل الصوم واللصلاة والحج وجاء في الحديث عن عمر بن الخطاب (ﷺ) قال : قال رسول الله(ﷺ) : **﴿ إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ؛ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ ﴾** ، متفق عليه [٦] .

---

(١) : لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط: الثالثة – ١٤١٤هـ ، فصل النون ، ٣٤٨/١٥ .

(٢) : المجموع شرح المهذب ،أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ) ، دار الفكر، ٢٧٦/٣ .

(٣) : شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه ، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الشافعي (ت: ٧٩٣ هـ) ، ت: زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط: الأولى ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م ، ١٧٠/١ .

(٤) : إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، ت : محمد حامد الفقي ، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، الباب الثالث عشر في مكايد الشيطان ، ١٣٦/١ .

(٥) : إحياء علوم الدين ، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد ، دار االمعرفة – بيروت ، ٣/١ .

(٦): صحيح البخاري ومسلم ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت

والنية هي المقصود ، وبها عزيمة القلب ، والتقدير أن الأعمال تتبع النية ، ولفظ العمل يتناول أيضاً فعل الجوارح حتى اللسان فتدخل الأقوال [١] .

قوله (وإنما لكل امرئ ما نوى) قال القرطبي : (فيه تحقيق لاشتراط النية والإخلاص في الأعمال) [٢].

وإن الأعمال تحسب إذا كانت بنية، ولا تحسب اذا كانت بلا نية ، وهذا دليل على أن الطهارة بأنواعها لاتصح الا إذا كانت بالنية ، وكذلك الصلاة ، والزكاة ، والصوم، والحج ، والاعتكاف، وسائر العبادات الاخرى [٣] .

وهذاالحديث يشير إلى أن القبول والثواب للأعمال إنما يعتمد على النية الصادقة .

المطلب الثاني :

جواز تعدد النيات في العمل الواحد ، (تجارة النيات) : وتسمى تجارة العلماء إذ يستحضرون النيات الكثيرة في العمل الواحد فيَغلبُون بالأجر على من سواهم .

تعدد النيات هو أن ينوي العبد أكثر من مقصد في عمل واحد يحصل بذلك على أجر أكثر وأكبر وأعظم، كالجمع بين عبادتين بنية واحدة ، فهناك قاعدة فقية تقول : (إِذَا اجْتَمَعَتْ عِبَادَتَانِ مِنْ جِنْسٍ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ لَيْسَتْ إِحْدَاهُمَا مَفْعُولَةً عَلَى جِهَةِ الْقَضَاءِ وَلَا عَلَى طَرِيقِ التَّبَعِيَّةِ لِلْأُخْرَى فِي الْوَقْتِ تَدَاخَلَتْ أَفْعَالُهُمَا ، وَاكْتَفَى فِيهِمَا بِفِعْلٍ وَاحِدٍ) [٤] .

ط: الثالثة ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ت : مصطفى ديب البغا ، كتاب الإيمان، ما جاء إن الأعمال بالنية الحسنة ،٣٠/١ رقم الحديث (٥٤) ـ صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ت : محمد فؤاد عبد الباقي ، كتاب الإمارة ، باب قوله (ﷺ) (إنما الأعمال بالنية) وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال، ١٥١٥/٣ رقم الحديث (١٩٠٧) ـ اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، محمد فؤاد عبد الباقى، دار الفكر ـ بيروت ، باب : من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو فِي سبيل الله ، ٦١٣/١ .

(١) : ينظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ١٢/١ .

(٢) : الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، طبعه دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م، تفسير سورة الروم ،٣٨/١٤ .

(٣) : المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط ٢ ، ١٣٩٢هـ ، ٥٣/١٣ .

(٤) : القواعد الفقهية للحافظ ابن رجب ، لابن رجب الحنبلي ، القاعدة الثامنة عشر ، ٥٢/١ .

يذكر النووي : تعدد النيات أمر وارد في العبادات إذا كانت النيات كلها خالصة لوجه الله عزوجل ولا تتنافى مع بعضها فلا مانع من حصول أكثر من نية في عمل واحد [١] .

إن جواز تعدد النيات في العمل الواحد هو محل إجماع بين العديد من العلماء بشرط خلوها من أي تعارض يؤدي إلى إبطال أحد النيات .

المطلب الثالث

قيمة العمل الصالح وأثره في استثمار الوقت وأنواعه المهمة .

عمل الخير والعدول عن الشر :

عن أبي هريرة (ﷺ) قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) : قَالَ اللَّهُ(ﷻ) : ﴿ إِذَا تَحَدَّثَ عَبْدِى بِأَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَأَنَا أَكْتُبُهَا لَهُ حَسَنَةً مَا لَمْ يَعْمَلْ ، فَإِذَا عَمِلَهَا فَأَنَا أَكْتُبُهَا بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، وَإِذَا تَحَدَّثَ بِأَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَأَنَا أَغْفِرُهَا لَهُ مَا لَمْ يَعْمَلْهَا ، فَإِذَا عَمِلَهَا فَأَنَا أَكْتُبُهَا لَهُ بِمِثْلِهَا ﴾ [٢] . عن ابْنِ عَبَّاسٍ (ﷺ) ، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) ، فِيما يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ (ﷻ) ، قَالَ : ﴿قَالَ إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْحَسَناتِ وَالسَّيِّئاتِ ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْها كَتَبَها اللهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كامِلَةً ، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِها فَعَمِلَها كَتَبَها اللهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَناتٍ ، إِلى سَبْعِمائَةِ ضِعْفٍ ، إِلى أَضْعافٍ كَثيرَةٍ ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْها ، كَتَبَها اللهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كامِلَةً ، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِها فَعَمِلَها كَتَبَها اللهُ لَهُ سَيِّئَةً واحِدَةً ﴾ [٣] . وجاء في رواية مسلم في آخر الحديث (ولا يهلك على الله هالك) [٤] ، ويعني إن بعد هذا الفضل العظيم من الله والرحمة الواسعة منه ذلك بمضاعفة الحسنات والتجاوز عن السيئات ، لا يهلك على الله (ﷻ) إلا من هلك ، وألقى بيده إلى التهلكة ، وتجرأ على السيئات ، ورغب عن الحسنات ، هذا من رحمته (ﷻ) : أن الحسنة مضاعفة ، والسيئة لا تضاعف ، ومن رحمة الله (ﷻ) : أن أمة الإسلام أمة محمد (ﷺ) هي أقل الأمم عملاً ، وأكثرهم أجراً [٥] .

---

(١) : المجموع شرح المهذب ، ١٩٣/٢ .

(٢) : صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب إذا هم العبد بحسنة كتبت وإذا هم بسيئة لم تكتب، ١/ رقم (١٢٩) ١١٧.

(٣) : صحيح البخاري ، كتاب الرقاق، باب من هم بحسنة أو بسيئة ، ٢٣٨٠/٥ رقم(٦١٢٦) .

(٤) : صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب إذا هم العبد بحسنة كتبت وإذا هم بسيئة لم تكتب، ١١٨/١ رقم (١٣١) .

(٥) : ينظر جامع العلوم والحكم بشرح خمسين حديثا من جوامع الكلم ، لابن رجب الحنبلي ، الحديث السابع والثلاثون ، ٢٢/٣٧ .

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ (ﷺ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَجَاوَزَ لأُمَّتِى عَمَّا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَكَلَّمْ بِهِ ﴾ (١) .

كمثل قصة الذي همّ بابنة عمه بسوء فتركها لله (ﷻ) ، فأجاب الله دعاءه وفرج همه فانفرجت الصخرة ، فَعَنْ ابْنِ عُمَرَ (ﷺ) قَالَ : قَالَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) : ﴿ بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَتَمَاشَوْنَ أَخَذَهُمْ الْمَطَرُ فَمَالُوا إِلَى غَارٍ فِي الْجَبَلِ فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنْ الْجَبَلِ فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ انْظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا لِلَّهِ صَالِحَةً فَادْعُوا اللَّهَ بِهَا لَعَلَّهُ يَفْرُجُهَا فَقَالَ أَحَدُهُمْ اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ وَلِي صِبْيَةٌ صِغَارٌ كُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ فَحَلَبْتُ بَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ أَسْقِيهِمَا قَبْلَ وَلَدِي وَإِنَّهُ نَاءَ بِيَ الشَّجَرُ فَمَا أَتَيْتُ حَتَّى أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ فَجِئْتُ بِالْحِلَابِ فَقُمْتُ عِنْدَ رُءُوسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا وَأَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَ بِالصِّبْيَةِ قَبْلَهُمَا وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمَيَّ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِي وَدَأْبَهُمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ لَنَا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ فَفَرَجَ اللَّهُ لَهُمْ فُرْجَةً حَتَّى يَرَوْنَ مِنْهَا السَّمَاءَ وَقَالَ الثَّانِي اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةُ عَمٍّ أُحِبُّهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ فَطَلَبْتُ إِلَيْهَا نَفْسَهَا فَأَبَتْ حَتَّى آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ فَسَعَيْتُ حَتَّى جَمَعْتُ مِائَةَ دِينَارٍ فَلَقِيتُهَا بِهَا فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفْتَحْ الْخَاتَمَ فَقُمْتُ عَنْهَا اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا فَفَرَجَ لَهُمْ فُرْجَةً وَقَالَ الْآخَرُ اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقِ أَرُزٍّ فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ قَالَ أَعْطِنِي حَقِّي فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَقَّهُ فَتَرَكَهُ وَرَغِبَ عَنْهُ فَلَمْ أَزَلْ أَزْرَعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرَاعِيَهَا فَجَاءَنِي فَقَالَ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَظْلِمْنِي وَأَعْطِنِي حَقِّي فَقُلْتُ اذْهَبْ إِلَى ذَلِكَ الْبَقَرِ وَرَاعِيهَا فَقَالَ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَهْزَأْ بِي فَقُلْتُ إِنِّي لَا أَهْزَأُ بِكَ فَخُذْ ذَلِكَ الْبَقَرَ وَرَاعِيَهَا فَأَخَذَهُ فَانْطَلَقَ بِهَا فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ مَا بَقِيَ فَفَرَجَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ (٢) .

وأجر النيّة الصالحة : عَنْ أَبِي مُوسَى (ﷺ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) : ﴿إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا﴾ (٣) .

---

(١) : صحيح مسلم ، كتاب الايمان ، باب تجاوز الله عن حديث النفس والخواطر بالقلب إذا لم تستقر ، ١١٦/١، رقم (١٢٧) .

(٢) : صحيح البخاري ومسلم ، كتاب المزارعة ، باب إذا زرع بمال قوم بغير إذنهم وكان في ذلك صلاح لهم، ٨٢١/٢ رقم (٢٢٠٨) ـ صحيح مسلم ، كتاب الرقاق ، باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال، ٢٠٩٩/٤ رقم (٢٧٤٣) .

(٣) : صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل في الإقامة، ١٠٩٢/٢ رقم (٢٨٣٤) .

هذا من أكبر مِنن الله (ﷻ) على عباده المؤمنين : أن أعمالهم المستمرة المعتادة إذا قطعها مرض أو سفر فإن الله (ﷻ) يكتبها لهم كاملة ، لأن الله (ﷻ) يعلم أنهم لولا ذلك المانع لفعلوها ، فيجزيهم (ﷻ) بنياتهم مثل ثواب العاملين ، مع ثواب المرض الخاص ، ومع ما يحصل به من صبرهم على المرض ، أو ما هو أتم من ذلك من الرضى والشكر، ومن الخضوع لله (ﷻ) والإفتقار له ، ومع كل ما يفعله المسافر من أعمال ربما لا يفعلها في الحضر: من تعليم لبشر ، أو نصيحة ، أو إرشاد إلى فائدة دينية أو دنيوية وخصوصاً في الأسفار الخيرية ، كالجهاد في سبيل الله ، والحج والعمرة ، ومثلها ، فإنه يدخل في هذا الحديث : أن من قام بالعبادة على وجه ناقص وهو غير قادر ويعجز عن فعلها على الوجه الأكمل ، فإن الله (ﷻ) يتم له بنيته الحسنة ما كان يقوم به لو كان قادر عليه ، فإن العجز عن متممات العبادات نوع مرض [١] .

قال تعالى:﴿ ۞ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ النساء: ١٠٠ ،

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (ﷺ) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَدَنَا مِنْ الْمَدِينَةِ فَقَالَ : ﴿ إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ قَالَ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ حَبَسَهُمْ الْعُذْرُ﴾ [٢] . أي : في نياتهم وقلوبهم .

إن العذر أي الحالة الطارئ على المكلف المناسب للتسهيل عليه في ذلك الظرف ، ويكون له أجر الغازي إذا صَلَحَة نيته ، وفيه أن المسلم يبلغ بنيته الصالحة أجر العامل إذا منعه العذر عن العمل [٣] .

والإحسان إلى الخلق بالمال والقول والفعل خير وأجر وثواب عند الله (ﷻ) ، ولكنه يعظم ثوابه بالنية ، قال تعالى: ﴿ ۞ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ النساء: ١١٤ ، أي: فإنه خير، فرتب الأجر العظيم على فعل ذلك ابتغاء مرضاته .

مَن قصد بكسبه وأعماله الدنيوية والعادية الاستعانة بذلك على القيام بحق الله (ﷻ) وقيامه بالواجبات والمستحبات، واستصحب هذه النية الصالحة في أكله وشربه ونومه وراحاته ومكاسبه : انقلبت عاداته عبادات ، وبارك الله (ﷻ) للعبد في أعماله ، ويفتح له من أبواب الخير والرزق أموراً

---

(١) : ينظر بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت : ١٣٧٦هـ)، عبدالكريم بن رسمي ال الدريني، مكتبة الرشد ، ط: ١ ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، ٥٦/١ .

(٢) : صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب نزول النبي (ﷺ) الحجر، ١٦١٠/٤ رقم (٤١٦١) .

(٣) : ينظر فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ٤٧/٦ .

لا يحتسبها ولا تخطر له على بال ، ومَن فاتته هذه النية الصالحة لجهله أو تهاونه فلا يلومن إلا نفسه ، عن سعد بن أبي وقاص (ﷺ) ، قال (ﷺ) : ﴿... إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلاَّ أُجِرْتَ بِهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِكَ ... ﴾[1] .

فائدة ذلك أن ثواب الواجب يزداد بالنية الصالحة لأن الانفاق على الزوجة واجب ، وفي عمله الأجر والثواب ، فإذا نوى به ابتغاء وجه الله (ﷻ) ازداد ثوابه بذلك ، فإن الثواب في الإنفاق فيه شرط بصحة النية [2] .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ﷺ) ، عَنْ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ : ﴿ مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلَافَهَا أَتْلَفَهُ اللَّهُ ﴾[3] . فإذا نوى الوفاء بما عليه مما سيعطيه الله (ﷻ) ، فقد جاء الحديث بأن الله (ﷻ) سيؤدي عنه ما بقي عليه ، بإن يعطيه في الدنيا فيفتح عليه من الرزق وإما ان يتكفل عنه يوم القيامة [4] .

فالنية هي أساس الثواب على العمل ، والنية أيضاً تعظم الأعمال وتصغرها ، وكم من عمل صغير تصغره الناس تعظمه النية الصالحة ، وكم من عمل كبير جهيد تعظمه الناس تصغره النية ، إنما يريد الله (ﷻ) من الإنسان النية والإرادة [5] .

وكذلك صلاح النية تجعل الأعمال المعتادة عبادة أي بصلاح النيّات تُصبح العادات عبادات ، وقد تفسد النية العبادة فتكون عادة ، فإن فساد النيّات تُصبح العبادات عادات ، فإذا لم تصلح النيات في العبادات أو غابت عن صاحبها ولم يستحضرها ولم يرد عليه الإحتساب أصبحت أعماله عادات لا قيمة لها .

عن أَبو كبشة الأنماري قد سمع النبي (ﷺ) قال : ﴿إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ عَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَالًا وَعِلْمًا فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ وَيَعْلَمُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ حَقًّهُ ، قَالَ : فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ ، قَالَ : وَعَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِلْمًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا، قَالَ : فَهُوَ يَقُولُ لَوْ كَانَ لِي مَالٌ عَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ، قَالَ : فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ، قَالَ : وَعَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا فَهُوَ يَخْبِطُ فِي

---

(١) : صحيح البخاري ومسلم ، كتاب الدعوات، باب الدعاء برفع الوباء والوجع، ٢٣٤٣/٥ رقم(٦٠١٢) ـ صحيح مسلم ، كتاب الوصية، باب الوصية بالثلث ، ١٢٥٠/٣ رقم(١٦٢٨) .

(٢) : ينظر فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ٣٦٧/٥ .

(٣) : صحيح البخاري ، كتاب الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس ، باب من أخذ أموال الناس يريد أداءها أو إتلافها ، ٨٤١/٢، رقم (٢٢٥٧) .

(٤) : ينظر فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ٥٤/٥ .

(٥) : ينظر جامع العلوم والحكم بشرح خمسين حديثا من جوامع الكلم ، لابن رجب الحنبلي ، ١٩/٣ .

مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ وَلَا يَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا، فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ، قَالَ: وَعَبْدٌ لَمْ يَرْزُقْهُ اللَّهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا، فَهُوَ يَقُولُ لَوْ كَانَ لِي مَالٌ لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ، قَالَ: هِيَ نِيَّتُهُ فَوِزْرُهُمَا فِيهِ سَوَاءٌ﴾[1] .

أبواب الخير في الدين الاسلامي كثيرة وعديدة ومتنوعة ، وكلما تعددت النيات الصالحة كثر الثواب والجزاء .

المبحث الثاني

أنواع النيات في أستثمار الأوقات

المطلب الأول : نية ختمة القرآن .

نية ختم المصحف : ذلك بأن ينوي القارىء في ختمة القرآن عدة نيات مشروعة كالتعبد ، وطلب الأجر ، وإهداء الثواب للوالدين ، والشفاء ، والتعلم ... ، ففي الختمة الواحدة للمصحف أكثر من ثلاثمائة الف حرف ، وكل حرف بعشر حسنات ، يعني أكثر من ثلاثة ملايين حسنة ، لكن مع تعدد النيات ستنال أكبر قدرا من الحسنات ، وذلك أن تنوي بهذه الختمة : القرائة والتدبر والتلاوة وطلب العلم وحفظ الوقت وهكذا تحصل على أكثر عدد من الحسنات ، وفي الحديث عن عمر بن الخطاب (ﷺ) قال : قال رسول الله(ﷺ) : ﴿ إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ؛ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ ﴾ [2] .

ومن أجل ذلك فإن الصحابة (ﷺ) فهموا ذلك فكانوا تجار نيات ، مثالاً على ذلك : يذهبون إلى مجالس العلم فيحضروها حتى تحفهم الملائكة، و يعملون بما يتعلمون يدعون به إلى الله (ﷻ)، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ المائدة: ٥٤ .

المطلب الثاني

نية الصلاة : من دخل المسجد فيصلي ركعتين وينوي بهما ركعتي الوضوء وتحية المسجد والسنَّة الراتبة ، هذا إنما يدل على يسر الدين الإسلامي ، فإنه يمكن صلاة ركعتين بأكثر من سنَّة ، أو تعدد النيات في الصلاة الواحدة ، فأجمع في ركعتين نية تحية المسجد ، وسنة الظهر القبلية، وسنة الوضوء وهكذا ، هذا من عظمة هذا الدين الحنيف .

---

(١) : سنن الترمذي ، كتاب الزهد عن رسول الله (ﷺ)، باب ما جاء مثل الدنيا مثل أربعة نفر، ٥٦٢/٤ رقم (٢٣٢٥) ، قال الترمذي : حسن صحيح .

(٢) : سبق تخريجه ص٧ .

عن أَبِي قَتَادَةَ السَّلَمِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) قَالَ: ﴿إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ﴾[1] .

لم يترك النبي (ﷺ) التحية في حال من الأحوال ، بل أمر الذي دخل المسجد يوم الجمعة وهو يخطب فجلس فأمره أن يقوم فيركع ركعتين ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ(رضي الله عنه) قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَقَالَ : ﴿أَصَلَّيْتَ يَا فُلَانُ﴾ ؟ ، قَالَ : لَا ، قَالَ : ﴿قُمْ فَارْكَعْ رَكْعَتَيْنِ﴾[2] ، ومع أن الصلاة في حال الخطبة ممنوعة إلا تحية المسجد ، لوكانت تحية المسجد تترك لتركت ها هنا ، لسببين :

١ ـ لأنه قعد وهي مشروعة قبل القعود .

٢ ـ ولكونه كان يجهل حكمها .

ولأهمية تحية المسجد قطع النبي (ﷺ) خطبته وأمره أن يصلي، فلولا شدة الاهتمام بركعتين التحية في كل الأوقات لما اهتم (ﷺ) بها هذا الاهتمام ، ولا يشترط أن ينوي التحية بل تكفيه ركعتان من فرض أو سنة راتبة أو غيرهما، ولو نوى بصلاته تحية المسجد والمكتوبة انعقدت صلاته وحصلتا له [3] .

المطلب الثالث

نية صيام السنُّة

ويجوز في صيام النفل تأخير النية إلى ما قبل الزوال (قبل أذان الظهر) على أن لا يكون تناول شيئاً من المفطرات من بعد الفجر ، عن عائشة (رضي الله عنها) قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ (ﷺ) ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ : ﴿هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ﴾ ؟ فَقُلْنَا لاَ ، قَالَ : ﴿فَإِنِّى إِذًا صَائِمٌ﴾ [4] .

وكما قيل عن الصلاة من تعدد النيات ، يقال كذلك عن الصوم ، يستطيع المسلم صيام يوم الخميس على سبيل المثال و بنيته أنه الخميس وأنه من السنة من أيام شهر شوال ، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وبنية النجاة به من المعاصي وقتل نار الشهوة بناءً على أمر النبي(ﷺ) ، لقوله

---

(١) : صحيح البخاري ومسلم ، أبواب التطوع ، باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى ، ٣٩١/١ رقم(١١١٠) ـ صحيح مسلم ، صلاة المسافرين وقصرها ، استحباب تحية المسجد بركعتين ، ٤٩٥/١ رقم(٧١٤) .

(٢) : صحيح البخاري ومسلم ، كتاب الجمعة ، باب إذا رأى الإمام رجلا جاء وهو يخطب أمره أن يصلي ركعتين،٣١٥/١ رقم (٨٨٨) ـ صحيح مسلم ، كتاب الجمعة ، باب التحية والإمام يخطب، ٥٩٦/٢ رقم (٨٧٥) .

(٣) : ينظر : شرح النووي على صحيح مسلم ، ٢٣٦/١٤ .

(٤) : صحيح مسلم ، كتاب الصيام، باب جواز صوم النافلة بنية من النهار قبل الزوال وجواز فطر الصائم نفلا من غير عذر، ٨٠٨/٢ رقم (١١٥٤) .

(ﷺ):﴿ **يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالْصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ** ﴾ [١] ، وبذلك فإنك ستأخذ ثواب صيام أربعة أيام بصيام يوم واحد ، فمثلاً أنت تصوم ستاً من شهر شوال يوم الإثنين والخميس بنية الجمع بين الست من شهر شوال وبين سنَّة الإثنين والخميس .

ولقد اختلف العلماء في المراد (بالباءة) هنا على قولين يعودان إلى معنى واحد، أصحهما: أن المراد بها معناها اللغوي، وهو الجماع فتقديره: (من استطاع منكم الجماع لقدرته على مؤنه ... الوجاء[٢]) وعلى هذا الكلام كان الخطاب مع الشباب وهم مظنه شهوة النساء ولا ينفكون عنها غالبا، وأما القول الثاني: فالمراد هنا بالباءة مؤن النكاح ، (فتقديره من استطاع منكم مؤن النكاح فليتزوج ومن لم يستطعها فليصم ليدفع شهوته)، والذي حملهم على هذا القول قوله (ﷺ) (ومن لم يستطع فعليه بالصوم)، والعاجز عن الجماع لا يحتاج إلى الصوم لدفع الشهوة ، فبهذا وجب تأويل الباءة على أنها المؤن، وأجاب أصحاب القول الأول أن تقديره (من لم يستطع الجماع لعجزه عن مؤنه وهو محتاج إلى الجماع فعليه بالصوم)، ومن قدرمنكم الجماع (الزواج) لاستطاعته على مؤنه وهي مؤنة النكاح ، فليتزوج ، ومن لم يستطع الجماع (الزواج) لعجزه عن توفر مؤنه ، فعليه بالصوم ليبعده ويكون له حرز لأن الصوم يدفع عنه شهوته ويقطع شر منيه ، كما يفعل ذلك الوجاء [٣] كمن يقصد بالأكل دفع الجوع ، والمحافظة على النفس ، والتقوي به على العبادة ، وما أشبه ذَلِكَ ، وبسبب تعدد هذه النيات الصالحة يتعدد الثواب [٤] .

---

(١) : صحيح البخاري ومسلم (عن عثمان بن عفان (ﷺ)) ، كتاب النكاح، باب قول النبي (ﷺ)(من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر أحصن للفرج) وهل يتزوج من لا أرب له في النكاح، ١٩٥٠/٥ رقم (٤٧٧٨) ـ صحيح مسلم ، كتاب النكاح ، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه، ١٠١٨/٢ رقم (١٤٠٠) .

(٢) : والوجء المصدر والوجاء الأسم : أن ترض أنثيا الفحل رضا شديدا يذهب شهوة الجماع ويتنزل في قطعه الخصي تقول منه : وجأت الكبش، لسان العرب، وجأ، ١٩٠/١ ـ غريب الحديث ، القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد(ت ٢٢٤ هـ)، دار الكتاب العربي– بيروت ، ط: الأولى، ١٣٩٦هـ، ت : محمد عبد المعيد خان، ٧٣/٢ .

(٣) : ينظر شرح النووي على صحيح مسلم ، ٧٢/٩ .

(٤) : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ) ، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق – سوريا، ط ١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م ، الوجه الحادي بعد العشرين ، ١٧٤/٢ .

المبحث الثالث

الاعمال اليسيرة وأثرها في تحصيل الإجورالكبيرة :

كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها، إلى سبعمائة ضعف، البركة في مضاعفة الأجر تكون من الله (ﷻ)، و معنى التضعيف هي الزيادة والتكثير[1] ، فقد تفضّل الحق (ﷻ) على عباده بالتضعيف في الحسنات، وذلك من رحمته على عباده أن يضاعف أجر الأعمال الصالحة ، وأقل مستوى ما تضاعف به هذه الحسنة إلى عشرة أضعاف، قال تعالى: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ ﴾ (الأنعام : ١٦٠) ، وهذا مقتضى عدله (ﷻ) ، هناك من الأقوال والأفعال والهيئات إذا أتى بها الانسان المسلم راجياً فيها الخير والبركة يحصل له ما أراد اذا كانت مشروعة بتباع السنَّة النبوية .

ويضاعف الله (ﷻ) الأجر لمن يشاء من عباده والله (ﷻ) واسع الفضل لا يحده عطاء وهو يعلم من يستحق المضاعفة وسنتكلم عن بعض من هذه الأعمال التي تحصل بها البركة .

المطلب الأول : أعمال تخص الصلاة .

المطلب الثاني : أعمال تخص الصوم .

المطلب الثالث أعمل تخص الصدقات .

المطلب الرابع : أعمال تخص الأذكار والتلاوة .

المطلب الأول

أعمال تخص الصلاة : الصلاة في المسجدالحرام ، الصلاة في المسجد النبوي،الصلاة في مسجد قباء، صلاة الجماعة وصلاة الجنازة وركعتا الفجر : وهذه من البركات التي جعلها الله (ﷻ) في الأمكنة والازمنة : وهناك من الأماكن جعل الله (ﷻ) فيها البركة إذا تحقق في العمل الإخلاص والمتابعة فيها ، فمن هذه الأماكن : المساجد ، وارتجاء البركة فيها يكون بأداء فرائض الصلاة فيها ، ومن المساجد ما يكون له مزيّة ومكانة وزيادة في الخير و البر كالمسجد الحرام والمسجد و النبوي

(١) : ينظر : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ)،المكتبة العلمية – بيروت، باب (ض ع ف) ، ٣٦١/٢ .

ومسجد قباء ... وغيرها ، عن أبي هريرة (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ) : **﴿صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾** (١) .

وعن عبد الله بن الزبير (ﷺ) قَال: قال رسول الله (ﷺ):**﴿صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنْ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَصَلَاةٌ فِي ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ صَلَاةٍ فِي هَذَا﴾** (٢) .

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **(ﷺ)** : **﴿صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ﴾** (٣) .

ان الصلاة في المسجد الحرام تعادل مئة ألف صلاة في غيره من المساجد ، يشمل المسجد الحرام في الحديث كامل الحرم المكي وفقاً لراي الكثير من العلماء ، وليس فقط مبنى المسجد ، والصلاة في المسجد النبوي المطهر تعادل ألف صلاة في أي مسجد غيره إلا المسجد الحرام ، وعلاقة فضله لانه مسجد النبي (ﷺ) ، ولوجود الروضة و وجود البقعه التي ضمت اعضاءه الشريفه ، وفي هذا الحديث أفضيلة هذه المساجد، ومزيتها على غيرها لكونها مساجد الأنبياء، ولان الأول قبلة الناس واليه حجهم ، والثاني أسس على التقوى (٤) .

فالصلاة في مسجد المدينة تزيد على فضيلة الألف فيما سواه الا المسجد الحرام، لأنها تعادل الألف بل هي زائدة على الألف ، كما صرحت به هذه الاحاديث أفضل من ألف صلاة وخير من ألف

---

(١) : صحيح البخاري ومسلم ، أبواب التطوع ، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ، ٣٩٨/١ ، رقم (١١٣٣) ـ صحيح مسلم ، الحج ، باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة ، ٢٠١٢/٢ رقم (١٣٩٤) .

(٢) : صحيح ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط ٢، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م ، ت: شعيب الأرنؤوط ، باب المساجد، كتاب الصلاة ، ذكر فضل الصلاة في المسجد الحرام على الصلاة في مسجد المدينة بمئة صلاة ، ٤٩٩/٤، إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٣) : مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ، مؤسسة قرطبة – القاهرة ، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها ، مسند جابر بن عبد الله رضي اللعه عنه ،٣٩٧/٣، (١٥٣٠٦) ، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط البخاري .

(٤) : ينظر فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ٦٧/٣ .

صلاة ونحوه ، قال العلماء وهذا فيما يرجع إلى الثواب ، فثواب الصلاة فيه يزيد على ثواب ألف فيما سواه [1] .

فقد فضل الله (ﷻ) هذه المساجد بزيادة الأجر ليحث المسلمين على أن يشدوا رحالهم إليها للعبادة وخاصة الصلاة ، والتأكيد على مكانة وعظمة مواقع العبادة التي باركها الله (ﷻ) وقد اتفقت المصادر القديمة والحديثة على أن فضل هذه المساجد بشرفها العظيم وارتباطها بالنبي (ﷺ) والرسل (عليهم السلام) ، يعني تصلي يوما في المسجد الحرام أفضل من ٢٧٧ سنة .

ومن المساجد التي زاد الله(ﷻ) بها الأجر عند الصلاة فيها مسجد قباء:عن ابْنِ عُمَرَ(رضي الله عنه) ، قَالَ: **﴿كَانَ النَّبِيُّ (ﷺ) يَأْتِي قُبَاءً رَاكِبًا وَمَاشِيًا﴾** [2]، وعن سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ(رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) :**﴿مَنْ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ مَسْجِدَ قُبَاءٍ فَصَلَّى فِيهِ كَانَ لَهُ عِدْلَ عُمْرَةٍ﴾**[3] .

إن أجر العمرة المذكورة في الحديث هو تشبيه لعظم الأجر، وليس إن الصلاة في قباء تغني عن أداء العمرة الواجبة، لكن يحصل الثواب مثل ثواب العمرة ، نرى ان الله (ﷻ) كيف بارك في الصلاة في هذا المسجد وجعل ثوابه مثل ثواب العمرة على ما فيها من مشقات [4] .

عن عبد الله بن عمر(رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ) : **﴿صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةَ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً﴾**[1] .

---

(١) : ينظر المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط ٢، ١٣٩٢هـ ، ١٦٤/٩ .

(٢) : صحيح البخاري، أبواب التطوع ، باب إتيان مسجد قباء ماشيا وراكبا،٣٩٩/١ رقم(١١٣٦) ـ صحيح مسلم ، كتاب الحج ، باب فضل مسجد قباء وفضل الصلاة فيه وزيارته،١٠١٦/٢ رقم (١٣٩٩) .

(٣) : سنن النسائي الكبرى ، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط ١، ١٤١١هـ – ١٩٩١م ، ت : عبد الغفار سليمان البنداري , سيد كسروي حسن ، كتاب المساجد ، فضل مسجد قباء والصلاة فيه، ٢٥٨/١، رقم(٧٧٧) ـ المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري(ت٤٠٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط : الأولى ، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م ، ت: مصطفى عبد القادر عطا، كتاب الهجرة ، ١٣/٣ رقم (٤٢٧٩) قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه ، مع الكتاب تعليقات الذهبي في التلخيص، تعليق الذهبي في التلخيص : صحيح .

(٤) : ينظر فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ٦٩/٣ .

وعن عبدالرحمن بن أبي عمرة ، قال : دخل عثمان بن عفان(ﷺ) المسجد بعد صلاة المغرب فقعد وحده فقعدت إليه فقال: يا ابن أخي سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : **﴿مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِى جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِى جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ ﴾** (٢) .

صلاة الجماعة أفضل من صلاة المنفرد وكما جاءت بالحديث وتعد من علامات الإيمان فإنها تعزز وتقوي الوحدة بين المسلمين وكذلك تزيد من الخشوع والأجر وخاصة في صلاة العشاء والفجر، الحفاظ عليها يبين ويظهر الإلتزام بالدين ويبتعد عن صفات المنافقين ، ولهذا كان ثوابهما عند الله (ﷻ) أكبر ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ﷺ) أَنَّ رسول الله (ﷺ) قال : **﴿ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا﴾** (٣) .

ولصلاة في الصف الأول فضلٌ أكبر، وثواب أعظم سبحان الله لو يدرك الناس فضل الأذان ، والصف الأول لأجروا قرعة بينهم على من يفوز بهما .

ومعنى النداء: الاذان ، يستهموا عليه : يعني القرعة، ومعناه أنهم لوعلموا فضيلة الأذان وقدرها وعظيم جزائه ثم لم يجدوا طريقا يحصلونه به لضيق الوقت عن أذان بعد أذان أو كونه لا يؤذن للمسجد إلا واحد لاقترعوا في تحصيله ولو يعلمون ما في الصف الأول من الفضيلة نحو ما سبق وجاءوا إليه دفعة واحدة وضاق عنهم ثم لم يسمح بعضهم لبعض به لاقترعوا عليه ،التهجير يعني التكبير إلى الصلاة أي صلاة كانت ، ومعنى العتمة : صلاة العشاء ، و حبوا يعني : حبوا إذا

---

(١) : صحيح البخاري ومسلم ، كتاب الجماعة والإمامة ، باب وجوب صلاة الجماعة،٢٣١/١، رقم(٦١٩) ، صحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها،٤٥٠/١، رقم(٦٥٠) .

(٢) : صحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة،٤٥٤/١، رقم (٦٥٦) .

(٣) : صحيح البخاري ومسلم ، كتاب الأذان ، باب الاستهام في الأذان،٢٢٢/١، رقم(٥٩٠) ـ صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول منها والازدحام على الصف الأول والمسابقة إليها وتقديم أولي الفضل وتقريبهم من الإمام ، ٣٢٥/١، رقم (٤٣٧) .

مشى على أربع ، أن يمشي على يديه وركبتيه ، وحبا البعير إذا برك ثم زحف من الإعياء وحبا الصبي إذا زحف على أسته [١] .

ولا يخفى على مسلم فضل الصلاة على الجنازة ،(صلاة على الميت) وهي من العبادات العظيمة التي شرعها الله (ﷻ)، للتخفيف عن الميت، وطلب المغفرة والدعاء له، وهي من حقوق المسلم على المسلم ، وعن أَبِي هُرَيْرَةَ (ﷺ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ (ﷺ) : **﴿مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ شَهِدَ حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ قِيرَاطَانِ ، قِيلَ وَمَا الْقِيرَاطَانِ؟ قَالَ مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ﴾**[٢] ، وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ (ﷺ) أَنَّهُ مَاتَ ابْنٌ لَهُ بِقُدَيْدٍ أَوْ بِعُسْفَانَ فَقَالَ : يَا كُرَيْبُ انْظُرْ مَا اجْتَمَعَ لَهُ مِنَ النَّاسِ ، قَالَ : فَخَرَجْتُ فَإِذَا نَاسٌ قَدِ اجْتَمَعُوا لَهُ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : تَقُولُ هُمْ أَرْبَعُونَ؟ ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَخْرِجُوهُ فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ : **﴿مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلاً لاَ يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلاَّ شَفَّعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ﴾** ، عَنْ عَائِشَةَ (ﷺ) عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ **﴿مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلِّى عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبْلُغُونَ مِائَةً كُلُّهُمْ يَشْفَعُونَ لَهُ إِلاَّ شُفِّعُوا فِيهِ﴾**[٣] .

وفضل الصلاة على الميت واتباع الجنازة حتى تدفن تعادل قيراط أو قيراطين ، و وجه التمثيل بجبل أحد المراد به زنة الثواب المرتب على ذلك العمل ، كالجبل الشاهق العظيم ، وفي المشاركة والصلاة على الميت والدعاء له سبب في مغفرة الله (ﷻ) ورحمته للميت ، لاحظ عظمة الأجر مع حجم ويسر العمل ووقته [٤].

---

(١) : ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، ١٥٧/٤ ـ تفسير غريب ما فى الصحيحين البخارى ومسلم ، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن بن يصل الأزدي الحميدي، مكتبة السنة – القاهرة مصر، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م ، ط : الأولى، ت: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز،١٥٣/١ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ، المكتبة العلمية – بيروت ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ت : طاهر أحمد الزاوى و محمود محمد الطناحي ، ٨٨٠/١ .

(٢) : صحيح البخاري و مسلم، كتاب الجنائز، باب من انتظر حتى تدفن،٤٤٥/١ ، رقم(١٢٦١) ـ صحيح مسلم ، كتاب الجنائز، فضل الصلاة على الجنازة واتباعها، ٥٢/٢، رقم (٩٤٥) ، وفي رواية عند مسلم (من صلى) .

(٣) : صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب من صلى عليه أربعون شفعوا فيه ،٦٥٥/٢، رقم (٩٤٨) ، باب من صلى عليه مائة شفعا فيه ، ٦٥٤/٢ ، رقم (٩٤٧) .

(٤) : ينظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ٣١٥/٧ .

المطلب الثاني

أعمال تخص الصوم : كصيام رمضان و ليلة القدر ، الصوم عبادة عظيمة فرضها الله (ﷻ) على عباده ، وجعلها ركناً من أركان الإسلام العظيم ، والصوم عبادة تجمع بين التهذيب الروحي وبين التقرب إلى الله (ﷻ) وبين تهذيب النفس والصبر على الطاعات .

وهذا نوع من التبرك بالأزمنة وهناك أزمنة خصها الله (ﷻ) بزيادة فضل وبركة ، مثل شهر رمضان وليلة القدر والعشر الأول من شهر ذي الحجة ، ويوم الجمعة ... الخ ، وأما الأعمال التي تضاعف أضعافاً لا تدخل تحت حصر، ولا يحصيها إلا الذي يجزى بها الصوم في رمضان ، ففي الحديث عن أَبِي هُرَيْرَةَ (ﷺ) يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) : قَالَ اللهُ (ﷻ) : ﴿كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلاَّ الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ،... ﴾ [١] .

و يكمن السر في كون الصائم يكرم ويعطى من غير تقدير ، أن الصوم من أنواع الصبر، و قد وعد الله (ﷻ) الصابرين بان يعطيهم أجورهم بغير حساب ، وصدق الله إذ قال: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ﴾ الزمر: ١٠ .

قال القرطبي رحمه الله : (وقال أهل العلم : كل أجر يكال كيلاً، ويوزن وزناً إلا الصوم، فإنه يحثى ويغرف غرفا) [٢] .

الصوم عبادة ذات خصوصية بين العبد وربه لا رياء فيها ، لصوم مكانة خاصة فقد جعله الله (ﷻ) وسيلة لتقرب منه وخصص له بابا في الجنة للصائمين .

ومن الأزمنة التي اختصها الله (ﷻ) ليلة القدر وهي احدى اليالي العشر الاواخر من رمضان المبارك واختصها الله (ﷻ) بفضل عظيم وجعلها افضل الليالي على الاطلاق وهي ليلة تضاعف فيها الاعمال وتغفر فيها الذنوب والسيئات وقدر ذكر الله (ﷻ) فضلها في القران وفي سنة النبي (ﷺ) إذ قال: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ ﴾ القدر ، أي ان العمل الصالح في ليلة القدر يعادل عمل اكثر من ٨٣ عاماً .

عن أبي هريرة (ﷺ) ، عن النبي (ﷺ) قال : ﴿مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ﴾ [١] . ليلة القدر أفضل ليلة في العام العمل فيه يعادل عبادة ألف شهر من قامها إيماناً

---

(١) : صحيح البخاري ومسلم ، كتاب الصوم، باب هل يقول إني صائم إذا شتم،٦٧٣/٢رقم (١٨٠٥) ـ صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب فضل الصيام ، ٨٠٦/٢ رقم (١١٥١) .

(٢) : ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تفسير سورة الزمر، ٢٤١/١٥ ـ القيامة الكبرى ، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، دار النفائس للنشر والتوزيع ، الأردن، ط ٦، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، ٢١٠/١ .

واحتساباً غفرت له ذنوبه السابقة تظهر هذه الليلة عظمة رحمة الله (ﷻ) ومنته وفضله على عباده من أمة محمد (ﷺ) .

المطلب الثالث

أعمال تخص الصدقات : الصدقات من أعظم القربات الى الله (ﷻ) ، وعد الله (ﷻ) ورسوله (ﷺ) المنفقين في سبيله بثواب عظيم ومضاعفة الاجر لانها تجمع بين الاحسان الى الخلق وعبادة الله (ﷻ) ، في الصدقات يظهر لنا كيف أن الله (ﷻ) يضاعف لنا الإجر ويربيها للمسلم حتى تصبح كالجبال الشاهقات وصدق الله العظيم إذ قال: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖ﴾ البقرة: ٢٦١

البقرة: ٢٦١ .

عن أبي هريرة (ﷺ) قال: رسول الله(ﷺ) : ﴿مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلاَ يَصْعَدُ إِلَى اللهِ إِلاَّ الطَّيِّبُ، فَإِنَّ اللهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهَا كمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ﴾ [٢] .

عَنْ أَبِى مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ فَقَالَ هَذِهِ فِى سَبِيلِ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) : ﴿ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُمِائَةِ نَاقِةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ ﴾ [٣] .

شبه الله(ﷻ) الانفاق كالزرع يتضاعف حتى يصل الى سبعمائة ضعف أو اكثرمن ذلك ويدل هذا على كرم الله (ﷻ) ورحمته في خلقه ، يعتبر الله (ﷻ) الصدقة كالقرض الذي يستعاد بأضعافٍ كثيرةٍ وكبيرةٍ ، إذ قال:﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗ﴾ البقرة: ٢٤٥

---

(١) : صحيح البخاري ومسلم ، كتاب الإيمان ، باب قيام ليلة القدر من الإيمان ، ٢١/١، رقم(٣٥) ، صحيح مسلم ، صلاة المسافرين ، باب الترغيب في قيام رمضان ، ٥٢٣/١، رقم (٧٦٠) .

(٢) : صحيح البخاري ومسلم ، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى { تعرج الملائكة والروح إليه } / المعارج ٤ / . وقوله جل ذكره { إليه يصعد الكلم الطيب } / فاطر ١٠ /، ٢٧٠٢/٦ رقم(٦٩٩٣) ـ صحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها،٧٠٢/٢ رقم (١٠١٤) .

(٣) : صحيح مسلم ، كتاب الإمارة ، باب فضل الصدقة في سبيل الله وتضعيفها،١٥٠٥/٣ ، رقم (١٨٩٢) .

٢٤٥ ، فقد وعد الله (ﷻ) ان يعوض المنفق في سبيله في الدنيا قبل الاخرة ، وفي الصدقة أيضا تجتمع تعدد النيات فهي تكفر الذنوب ، وترفع البلاء، وتزيد المال والبركة، وتشفع يوم القيامة، وعلى كل دليل من السنة .

هناك العديد من التعليمات والتوجيهات التي لها علاقة بعضها ببعض ، من الاعمال التي لها علاقة في سعة الرزق وإطالة العمر، فمنها أسباب متعلقة بتقوى الله (ﷻ) والعمل الصالح والأخلاق الطيبة ، نذكر من هذه الاخلاق صلة الرحم وبر الوالدين ودليلها من السنة :

عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (رضي الله عنه) ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله (ﷺ) يَقُولُ: ﴿مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ رِزْقُهُ، أَو يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ﴾ (١) ، أي من احب ان يبسط له في رزقه فيكثر فيوسع عليه ويبارك له فيه وأحب ان يؤخر له في عمره فيطول فليصل رحمه ، وصلة الرحم تؤدي إلى زيادة العمر بمعنى البركة فيه ، وقد تكون إطالة العمر حقيقية أو معنوية .

وعن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ(رضي الله عنه) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) : ﴿مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عُمْرِهِ وَأَنْ يُزَادَ لَهُ فِي رِزْقِهِ فَلْيَبَرَّ وَالِدَيْهِ وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ﴾ (٢) . إن بر الوالدين يجلب الخير والبركة في العمر ، ومن هذه الأسباب أيضاً : تقوى الله (ﷻ) ، الإنفاق في سبيل الله (ﷻ) ، الاستغفار والتوبة ، ولكل واحدة لها دليلها في الكتاب والسنة .

وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ : ﴿إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ﴾ (٣) .

ومن الأعمال التي تجلب حسنات جارية بعد الموت هي العلم النافع كما جاء في الحديث ، وهو كل علم نافع يعلمه الإنسان للآخرين ، كتعليم القران والعلم الشرعي ، وكل المهارات التي ترجع بالنفع على المجتمع تجلب حسنات مستمرة ، والصدقة الجارية ويستمر نفعها ومثل ذلك : بناء المساجد ، حفر الآبار ، بناء المدارس والمستشفيات ، الوقف الخيري ، الولد الصالح الذي يدعو له : تربية الأولاد تربية صالحة تجعل من الأبناء يستمرون بالدعاء والإستغفار للوالدين وهذا مما يصل إليهم أجره بعد وفاتهم ، ومن أفضل الأعمال مشاركة الاوقاف الخيرية ، تشارك فيما يمر عليك من الأوقاف فتشارك ولو في مبلغ بسيط لذا يجب ان يكون لك عمل يجري بعد موتك ، حساب جاري بالحسنات بعد الموت وهذه من رحمة الله (ﷻ) بعباده ، يتيح لهم أن يستثمر في حياته بأعمال

---

(١) : صحيح البخاري ومسلم ، كتاب البيوع ، باب من أحب البسط في الرزق ، ٧٢٨/٢ رقم (١٩٦١) ـ صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، ١٩٨٢/٤ رقم(٢٥٥٧) .

(٢) : مسند الإمام أحمد بن حنبل ، مسند انس بن مالك ، ٩٣/٢١، رقم (١٣٤٠١) ، قال : شعيب الأرنؤوط حديث صحيح .

(٣) : صحيح مسلم ، كتاب الوصية ، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته ، ١٢٥٥/٣، رقم (١٦٣١) .

يستمر أجرها بعد موته ، ليبقى مرتبطاً بالأجر والثواب ، فالصدقة تزيد المال بركة ولا تنقصه والمتصدق يحظى برضا الله (ﷻ) ويُضم ضمن صفوف من يظله الله (ﷻ) يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله .

المطلب الرابع

أعمال تخص الأذكار والتلاوة : تلاوة القران من الأفعال التي تحصل بها هذه البركة ولذلك ترجم لنا الرسول (ﷺ) هذه البركة ، عن عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ(رضي الله عنه) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) : ﴿ مَنْ قَرَأَ حَرْفاً مِنْ كِتَابِ الله فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لاَ أَقُولُ الم حَرْفٌ ، وَلكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ ، وَلاَمٌ حَرْفٌ ، وَمِيمٌ حَرْفٌ ﴾ [1] ، فبهذه الآيات المباركات تتحصل البركات بمضاعفة الحسنات، فالحسنةِ بعشرِ أمثالها إلى سبعمائة ضعفٍ إلى أضعافٍ كثيرة لا يعلمها الا الله (ﷻ) , هذه من بركات كتاب الله (ﷻ) كما ورد في الحديث السابق ، وقد جاء بالأثر : (أنه لا يُعبد اللهَ بخير مما خرج منه) يقصد القران [2] .

وجاء في فضل سورة الاخلاص (قل هو الله احد) ، عن الرسول (ﷺ) ما يرويه لنا البخاري : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ(رضي الله عنه) أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ يُرَدِّدُهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ (ﷺ) فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا فَقَالَ (ﷺ) :﴿ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ﴾ [3] . ومن فضائلها أن من أحبها كانت سببا في دخوله الجنة ، جاء في سنن الترمذي عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال : إن رجلا كان يإم الناس ويقرأ في كل ركعة سورة الإخلاص فسأله الرسول (ﷺ) : ﴿... مَا يَحْمِلُكَ أَنْ تَقْرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ؟، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُحِبُّهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) إِنَّ حُبَّهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ﴾ [4] .

لم تعدل (سورة الاخلاص) حروفها ولا كلماتها ثلث القران ، لكنها تعدل في الثواب لمن تلاها ثلث القرآن هذه المضاعفة في الحسنات وهذا الذي يشهد له الحديث في ظاهره ، وهذا العطاء ليس فيما يعطي الله (ﷻ) عبده من الثواب والاجر على عمل يعمله ما يدل على فضل ذلك العمل في نفسه ،

---

(١) : سنن الترمذي ، كتاب فضائل القرآن عن رسول الله (ﷺ) ، باب ١٦ ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ما له من الأجر، ١٧٠/٥، (٢٩١٠) ، قال الترمذي : حسن صحيح .

(٢) : ينظر القيامة الكبرى ، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي ، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن ، ط ٦ ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م ، ٢٠٧/١ .

(٣) : صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن ، باب فضل { قل هو الله أحد } ، ١٩١٥/٤، رقم(٤٧٢٦)،(٦٢٦٧)،(٦٩٣٩) .

(٤) : سنن الترمذي ، كتاب فضائل القران عن رسول الله (ﷺ)، باب ما جاء في سورة الإخلاص ، ١٦٩/٥، رقم (٢٩٠١) ، قال الترمذي : حديث حسن غريب صحيح .

ولكن هو فضله (ﷻ) يؤتيه لمن يشاء من عباده المؤمنين على ما يشاء من عباداته تفضلا ومنةً منه على من يشاء منهم [١] .

أي من قرأها فله أجر من قرأ ثلث القرآن ، وليس معناه أنها تغني عن قراءة القرآن ، وكذلك من الأعمال اليسيرة وفضلها عظيم أذكار التوحيد وهي أذكار تبين إفراد الله (ﷻ) بالعبادة وتوحيده وتنزيهه ، وأفضل الذكر هو الذي يقرب العبد من الله (ﷻ) هو كلمة التوحيد .

وعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ (رضي الله عنه)، عَنِ النَّبِيِّ(ﷺ) : ﴿مَنْ قَالَ عَشْرًا ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ﴾ [٢] ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) ، قَالَ : جَاءَ الْفُقَرَاءِ إِلَى النَّبِيِّ (ﷺ)، فَقَالُوا : ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ مِنَ الأَمْوالِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلاَ وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ، يُصَلُّونَ كمَا نُصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَلَهُم فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحُجُّونَ بِهَا وَيَعْتَمِرُونَ، وَيُجَاهِدُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ ، قَالَ : ﴿أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ بِمَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ أَدْرَكْتُمْ مَنْ سَبَقَكُمْ وَلَمْ يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ، وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ، إِلاَّ مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتكبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ﴾، فَاخْتَلَفْنَا بَيْنَنَا، فَقَالَ : بَعْضُنَا نُسَبِّحُ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ وَنَحْمَدُ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ وَنكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ: ﴿تَقُولُ: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَاللهُ أَكْبَرُ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلِّهِنَّ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ﴾ [٣] .

إن التوحيدَ هو أصلُ الدين ، والذكرُ الذي يعظمُ اللهَ (ﷻ) وينزهه ويُعين المسلم على الاستقامةِ ويغفرُ الذنوب ، وتكرار أذكار التوحيد يثقلُ الميزانَ في الاخرةِ يوم القيامة ويربحُ العبدَ المغفرة من الذنوب ويحفظه من الشيطان ، ومن أفضل الأعمال إلى اللهِ (ﷻ) ، ويسهلُ النطق بها وهي ثقيلة في الميزان يوم القيامة ، وإن الإكثارَ من ذكرِ كلمة التوحيد ، سبب في رضا اللهِ (ﷻ) ، ودخول الجنة .

---

(١) : ينظر الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١ ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م ، ت : سالم محمد عطا ، محمد علي معوض ، باب ما جاء في قراءة (قل هو الله أحد) و (تبرك الذي بيده الملك) ، ٥١٠/٢ .

(٢) : صحيح البخاري ، كتاب الدعوات ، باب فضل التهليل، ٢٣٥١/٥ رقم (٦٠٤١) .

(٣) : صحيح البخاري ومسلم، كتاب صفة الصلاة ، باب الذكر بعد الصلاة،٢٨٩/١ رقم (٨٠٧) ـ صحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، ٤١٦//١ رقم (٥٩٥) .

قال رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) : ﴿أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ﴾ ، فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ ؟ ، قَالَ : ﴿ يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ﴾ (١) .

إن أذكار التوحيد كالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير هي جامعة بين ذكر الله (ﷻ) والثناء عليه ، ولهذا يتضاعف أجر فاعليها ، فيسبق بالفضل من سواه (٢) .

إن العمل بهذه الأذكار المأثورة يكون سبباً لتكفير الذنوب والسيئات وزيادة الحسنات ومضاعفتها ورفعة الدرجات يوم القيامة ، فالذكر لا يحتاج جهداً كبيراً لكنه يحمل أجراً عظيماً يتعدى فضله الأعمال المادية الأخرى .

ومن الأذكار اليسيره وأجرها عظيم الصلاة على النبي (ﷺ) وهي من أهم الاعمال التي أوصى بها الله تعالى أمر بها ، وإنها تعبير عن احترام ومحبة النبي (ﷺ) وقد وردت العديد من الاحاديث الدالة على ذلك إضافةً الى أدلة القران والتي تبين فضل الصلاة عليه ومدى أثرها في حياة المسلم ، ونبدأ بقول الله (ﷻ) إذ قال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾ الأحزاب: ٥٦ . في الحديث : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ (ﷺ) يَقُولُ: ﴿ إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا﴾ (٣) .

في هذا الحديث دلالة على أن الصلاة على النبي (ﷺ) تجلب أجراً مضاعفاً ينال بها المسلم عشر صلوات من الله (ﷻ) ، فالصلاة على النبي (ﷺ) سبب لنيل عشر صلوات ، وتقرب المسلم من النبي (ﷺ) ، و وسيلة لمغفرة الذنوب وتيسير الأمور، و استجابة للدعاء ، وكثرة البركة ، و تحقيق شفاعة النبي (ﷺ) يوم القيامة ، ولكل واحدة هذه دليل في السنة .

فلا تضيع ما جمعت من الحسنات والأجور العظيمة في ظلم وغيبة ونميمة وغيرها .

الخلاصة و النتائج:

بعد الدراسة والبحث في هذا الموضوع ظهرت استنتاجات ممكن أن نلخصها بعدة نقاط وكما

---

(١) : صحيح مسلم ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء ، ٢٠٧٣/٤، رقم (٢٦٩٨) .

(٢) : فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ١٣٥/١١ .

(٣) : صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم يصلي على النبي (ﷺ) ثم يسأل الله له الوسيلة ، ٢٨٨/١ رقم (٣٨٤) .

يلي :

١ـ تعدد النيات يعظم الأجر .

٢ـ قصر عمر أمة محمد (ﷺ) يعوض بمضاعفة الأجر .

٣ـ النيات الحسنة تحول العادات إلى عبادات .

٤ـ الأعمال القليلة بأجر كبير .

٥ـ نية تعويض قصر العمر بالطاعات .

٦ـ استغلال العبادات الجماعية .

٧ـ إحياء مواسم الطاعات مثل رمضان ، ليلة القدر ، عشرة ذي الحجة ، تعتبر فرصة لتعدد النيات ومضاعفة الحسنات تعويضا لقصر العمر .

وفي ختام بحثي هذا أسأل الله (ﷻ) أن يجعله خالصاً لوجهه وأن يجعله مفيداً لأمة الحبيب المصطفى (ﷺ) فإنه يقول : ﴿مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ﴾[1] ، وعسى أن يجعله من العلوم التي يُنتَفَع بها فهو ولي التوفيق آمين .

المصادر

١. سنن الترمذي ، الجامع الصحيح سنن الترمذي ، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ت : أحمد محمد شاكر وآخرون .

٢. سنن ابن ماجه ، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني ، دار الفكر – بيروت ، ت : محمد فؤاد عبد الباقي ، تعليق محمد فؤاد عبد الباقي .

٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة – بيروت ، ١٣٧٩ هـ .

٤. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط : الثالثة – ١٤١٤هـ .

٥. المجموع شرح المهذب ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ) ، دار الفكر .

---

(١) : صحيح مسلم ، كتاب الإمارة ، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركب وغيره وخلافته في أهله بخير، ١٥٠٦/٣ رقم (١٨٩٣) .

٦. شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه ، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الشافعي (ت: ٧٩٣ هـ) ، ت : زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط: الأولى ١٤١٦هـ – ١٩٩٦مـ .

٧. إحياء علوم الدين، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد ، دار االمعرفة – بيروت ، ٣/١ .

٨. إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، ت : محمد حامد الفقي ، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، الباب الثالث عشر في مكايد الشيطان ، ١٣٦/١ .

٩. صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت، ط: الثالثة ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ت : مصطفى ديب البغا .

١٠. صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ت : محمد فؤاد عبد الباقي .

١١. اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ، محمد فؤاد عبد الباقى ، دار الفكر . بيروت .

١. الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، طبعه دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

٢. شرح النووي على صحيح مسلم ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط ٢ ، ١٣٩٢هـ .

٣. القواعد الفقهية للحافظ ابن رجب ، لابن رجب الحنبلي .

٤. غريب الحديث ، القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد(ت ٢٢٤ هـ)، دار الكتاب العربي– بيروت ، ط: الأولى، ١٣٩٦هـ، ت : محمد عبد المعيدخان .

٥. بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت : ١٣٧٦هـ)، عبدالكريم بن رسمي ال الدريني، مكتبة الرشد ، ط : ١ ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م .

٦. التوضيح لشرح الجامع الصحيح ، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ) ، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق – سوريا، ط ١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .

٧. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ) ، المكتبة العلمية – بيروت .

٨. صحيح ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط ٢، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م ، ت: شعيب الأرنؤوط .

٩. مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ، مؤسسة قرطبة – القاهرة ، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها .

١٠. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط ٢، ١٣٩٢هـ .

١١. سنن النسائي الكبرى ، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط ١، ١٤١١هـ – ١٩٩١م ، ت : عبد الغفار سليمان البنداري , سيد كسروي حسن .

١٢. المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري(ت٤٠٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط : الأولى ، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م ، ت: مصطفى عبد القادر عطا ، مع الكتاب تعليقات الذهبي في التلخيص .

١٢. تفسيرغريب ما فى الصحيحين البخارى ومسلم ، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن بن يصل الأزدي الحميدي، مكتبة السنة – القاهرة مصر، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م ، ط : الأولى، ت: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز .

١٣. النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ، المكتبة العلمية – بيروت ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ت : طاهر أحمد الزاوى و محمود محمد الطناحي .

١٤. القيامة الكبرى ، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط ٦، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، ١/٢١٠ .

١٥. الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١ ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م ، ت : سالم محمد عطا ، محمد علي معوض .